والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ومنه قول امرأة من العرب قم قائماً قم
قائماً صادفت عبداً نائماً وعشراء رائماً وقال الآخر اصبح مضيحاً لمن ابيك
نصيحة والزم توقى خلط الجد باللعب واما الحال المؤكدة مضمون جملة
فان كان وصفاً ثابتاً مذكوراً بعد جملة جامدة الجزئين معرفتيهما التوكيد
بيان تعيين نحو هو زيد معلوماً وقال الشاعر انا ابن دارة معروفاً بها نسبي
وهل بدارة يا للناس من عار او فخر نحو انا فلان بطلاً شجاعاً او تعظيم نحو
فلان جليلاً مهيباً او تحقير نحو هو فلان ماخوذاً مقهوراً او تصاغر
نحو انا عبدك فقيراً اليك او وعيد نحو انا فلان متمكناً منك او معنى غير ذلك
كما في نحو هو الحق بيناً ونحو ابوك عطوفاً والعامل في الحال من هذا النوع
مضمر بعد الخبر تقديره احقه او اعرفه ان كان المبتدأ غير انا وان كان انا فالتقدير
احق او اعرفني او احقني وقال الزجاج العامل هو الخبر لتاوله
بمسمى وقال ابن خروف العامل في الحال هو المبتدأ لتضمنه معنى تنبيه وكلا
القولين ضعيف لاستلزام الاول المجاز والثاني جواز تقدم الحال على الخبر وانه
ممتنع فالعامل اذاً مضمر كما ذكرنا وهو لازم الاضمار لتنزيل الجملة المذكورة منزلة
البدل من اللفظ به كالتزام اضمار عامل الحال في غير ذلك على ما سيأتيك

وموضع الحال يجيء جمله ... كجاء زيد وهو ناو رحله
وذات بدء بمضارع ثبت ... حوت ضميراً ومن الواو خلت
وذات واو بعدها انو مبتدا ... له المضارع اجعلن مسندا
وجملة الحال سوى ما قدما ... بواو او بمضمر او بهما

تقع الجملة الخبرية حالاً لتضمنها معنى الوصف كما تقع نعتاً وخبراً فلا بد في الجملة
الحالية من ضمير يربطها بصاحبها او واو تقوم مقام الضمير وقد يجمع فيها

بين

بين الامرين كما في نحو جاء زيد وهو ناو رحلة وقد يغني تقدير الضمير عن ذكره
كقولهم مررت بالبر قفيز بدرهم والجملة الحالية اما فعلية او اسمية وكلتاهما
اما مثبتة او منفية فان كانت فعلية فصدرها اما مضارع او ماض
فان كانت مصدرة بفعل مضارع مثبت خال من قد لزم الضمير وترك
الواو تقول جاء زيد يضحك وقدم عمرو تقاد الجنائب بين يديه ولا يجوز
جاء زيد ويضحك ولا قدم عمرو وتقاد الجنائب بين يديه وان ورد ما يشبهه
حمل على ان الفعل خبر مبتدأ محذوف والواو داخلة على جملة اسمية فمن
ذلك قول بعضهم قمت واصك عينه حكاه الاصمعي وتقديره قمت وانا
اصك عينه ومثله قول الشاعر علقتها عرضاً واقتل قومها زعماً لعمر ابيك
ليس بمزعم وقول الآخر فلما خشيت اظافيرهم نجوت وارهنهم مالكا
وان كان المضارع مقروناً بقد لزمته الواو كما في قوله تعالى وقد تعلمون اني رسول
الله اليكم وان كانت الجملة الحالية غير مصدرة بمضارع مثبت فالغالب جواز
مجيئها بالضمير او الواو او بهما جميعاً فان كانت مصدرة بمضارع منفي فالنافي اما
١٧ لا او لم فان كان لا فالاكثر مجيئها بالضمير وترك الواو كما في قوله تعالى وما لنا لا نؤمن
بالله وما لي لا ارى الهدهد وقال الشاعر لو ان قوماً لارتفاع قبيلة دخلوا السماء
دخلتها لا احجب وقد يجيء بالضمير والواو كقوله وكنت ولا ينهنهني الوعيد
وقول الآخر اكسبته الورق البيض اباً ولقد كان ولا يدعى لاب وان كان النافي
لم كثر افراد الضمير والاستغناء عنه بالواو والجمع بينهما فالاول كقوله تعالى
فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وقول زهير كان فتات
العهن في كل منزل نزلن به حب الفنا لم يحطم والثاني كقوله تعالى والذين
يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم وقول عنترة ولقد خشيت

Copyright © King Saud University